

(٤٤) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار للعلامة السعدي رحمه الله -

الحديث ٥٣ - المجلس الرابع عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فنبدأ درسنا في كتاب بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع الاخبار وكذا قد وقفتنا - [00:00:20](#)

ال الحديث الخامس والثلاثين فنبدأ على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم انا - [00:00:40](#)

قال الامام المشرك رحمة الله تعالى الحديث الخامس والثلاثون عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ادم مضاعف بعشر - [00:01:00](#)

قال الله تعالى وفرحة عند ربه صوم سنة اربعين سنة هذا الحديث من جوامع اخبار النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين. الوجه الاول ان فيه بيان عظم ثواب المتاجرة مع الله عز وجل - [00:01:20](#)

والوجه الثاني ان الانسان في حال العبادة ربما يعتريه بعض ما يشوب عليه فعله بالصبر ومن ذلك ما قد يرد على الصائم. فهو حديث عظيم نعم. قال ثم الصيام وخصوصا. وذكر فضله وخبراته وثوابه العادل والناجل. والمقصود به - [00:02:16](#)

كلها استوى عليها هذا الحديث. فبین هذا الوصف المسامح عند جميع الاعمال الصالحة سواء وهذا من اعظم ما يدل على فضل الله. وانسانه ومغفرة الله تعالى بالنسبة لكل عمل ادم يضاعف المقصود هنا بالعمل العمل الموصوف - [00:02:56](#)

بالحسنة كما جاء بيانيه بعد الحسنة بعشر امثالها ذلك لان السيئات لا تضاعف. وهذا من رحمة الله عز وجل بعباده ان ضاعف لهم حسناتهم ولم يضاعف عليهم سيئاتهم فالله سبحانه وتعالى - [00:03:46](#)

اخبر في هذا الحديث القدسي كل عمل ادم يضاعف. اي من الاعمال الصالحة من الاعمال الحسنة واما السيئة فلا تكون الا مثلها ولها اتفق العلماء على ان السيئة في الاوقات الفاضلة والاماكن الفاضلة عظيمة - [00:04:13](#)

لكنها لا تضاعف على الصحيح من اقوال اهل العلم. واما الحسنات فانها تضاعف الى عشر امثالها تلقائيا الى سبعمائه ضعف الى اضعاف لا يعلمها الا الله بحسب الاحوال المحيطة وبحسب حال الفاعل وبحسب الزمان والمكان. نعم. قال رحمة الله - [00:04:40](#) منها قوة ايمان منها ان يكون الجهاد صلى الله عليه وسلم ينبغي التي سقط الفجر فشكر الله لها ووفر لها مصر او يشاركه في انسان حقيقة ان زيادة الحسنات راجعة الى عدة امور - [00:05:10](#)

الامر الاول هو ما ذكره المصنف رحمة الله وهو المضاعفة بناء على اخلاص المضاعفة على قدر الاخلاص والسبب الثاني المضاعفة بسبب الاثر مضاعفة بسبب الاثر والواقع الذي كان العمل قد وقع موقعه - [00:06:15](#)

ومن هنا ندرك ان نماد الصحابة رضوان الله عليهم يساوي جبل احد من غيرهم. للموقع العظيم الذي سد طاقاتهم وجهادهم والسبب الثالث متعلق بالزمان فان العبادة في الازمنة الفاضلة كجوف الليل مثلا - [00:06:47](#)

والدعاء بين الاذان والإقامة مثلا والدعاء في السجدة والصوم في الايام الفاضلة مثلا اذا هذه عبادات ضوعفت لاجل الاوقات الفاضلة الرابعة المضاعفة بسبب الاماكن الفاضلة بقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في المسجد الاقصى بخمس مئة صلاة او - [00:07:16](#)

متين وخمسين صلاة كما في الرواية الاخرى. وصلاة الرجل في بيته وصلاة الرجل في الجمعة افضل من صلاته في بيته او سوقه بخمس وعشرين درجة اذا هذا بسبب المكان المسجد - [00:07:53](#)

وصلاة في مسجدي هذا افضل بالف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام صلاة في المسجد الحرام بمئة الف صلاة. اذا هذه مضاعفات بسبب الاماكن الفاضلة الامر الخامس والأخير ان المضاعفة راجعة الى - [00:08:14](#)

شيء مهم جدا وهو ما نسميه نحن الاتقان والمتابعة. فبقدر المتابعة تكون المضاعفة وكلما قلت متابعة قلت المضاعفة فانسان يحافظ على السنن في الصلوات ليس كمن لا يحافظ على السنن. وهكذا نعم - [00:08:42](#)

قال بمهر الذي يشترك فيه الاعمال. وهذا شرك لا يمكن التعبير عنه. ويجازيهما بما لا عين رأت ولا ركن سميت ولا وفي نفسي ان مضاعفة الصوم في هذا الحديث معلل قال الا الصوم - [00:09:13](#)

فانه لي وانا اجزي به. فلا احد يعلمكم مضاعفة اجر الصيام وهذا فيه دالة على ان بعض الاعمال لا يعلم احد مضاعفتها الا الله مثل قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - [00:09:53](#)

فاجر الصابر غير معود. لانه اذا كان معودا لا يصح ولا ينطبق عليه كلمة بغير حساب فكذلك الصوم بغير حساب. او لا يعلم حصره وعده الا الله عز وجل وهذا فيه دالة على ان المفاضلة في الاعمال - [00:10:20](#)

وكون هذا العمل افضل من هذا العمل هذا ليس بقياس العقول وانما هو وفق المنقول الذي جاء عن الله وعن الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم قال رحمة الله وان هذه الامور عليها محبة ربه - [00:10:48](#)

لا يتطلع عليه الا الله. فطلبوا مقدما على تفسير الاغراض النفسية. ولهذا فسر الله لنفسه فما ظنك بأجري وتفاني؟ كفى بي ابراهيم الرحمن الكريم. المني الذي وخص اولياتكم وقدر لهم بها الاسماء - [00:11:28](#)

الاطراف التي جاءت بها التي ينامون بها ما عندهم نورا لا ولا تدور في الخيال. فما ظنك ان يجعل الله بهؤلاء الصائمين المخلصين. وهنا يهتف القلم ويزيح الرجل الصادم فرحا وطربا - [00:12:08](#)

اختصه الله لنفسه وجعل جزاءه من فضله واحسانه السر وذلك فضل الله وفيه من يشاء والله ذو فضل عظيم. في هذا الحديث اه قال الشيخ تنبئه على حكمة هذا التخصيص - [00:12:28](#)

وان الصائم ترك محبوبات النفس ومن هنا نفهم معنى قوله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فالعمل الذي يعمله الانسان وهو يحب عكس هذا مضاعف بخلاف العمل الذي يعمله الانسان وهو لا يبالي به - [00:12:49](#)

ومن هنا ندرك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم سبق درهم مئة الف درهم شلون درهم واحد يسبق مئة الف درهم لان هذا الرجل الذي انفق الدرهم هو كل ما يملكه - [00:13:16](#)

فهو احب شيء اليه واما الذي انفق مئة الف درهم فانما انفقه من عرض ما له ولا يدرى عنه اصلا ففرق بين الامرین لذلك كلما عمل الانسان من الطاعات ما هو خلاف محبوباته - [00:13:39](#)

النفسية ما هو عكس محبوباته البشرية كلما كان اعظم وقعا تحب الانتقام فتعفو. تحب العلو فتنخفض تذلل المؤمنين. تحب التكبر فترتفع عن هذه الصفة وتطرح ترحما الناس وهكذا. نعم قال رحمة الله الحديث على ان الصيام كامل هو الذي يقدر العبد فيه شيء من المفترضات الحسية طعام - [00:14:04](#)

والمنففات العملية. فلا ولا يعمل عملا محرا ولا جميع المعاichi وجميع المخاصمات والمنازعات ولهذا الله ولا يصيغ بالكلام المنبه للفتنة والمخاصمات كما قال من لم يدع والعمل به. فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. قوله فلا يرث - [00:14:45](#)

او فلا يرث اي لا يتكلم بكلام قبيح هذا هو احد معاني الرثث ومن معاني الرثث ايضا الجماع وداعيه فالصائم ممنوع من الجماع فلا يرث وممنوع من الاخلاق الرديئة فلا يصيغ - [00:15:25](#)

ومن هنا ندرك ان المقصود الاعظم من الصيام هو تزكية النفس من الاخلاق الرديئة النفسية ومن الاخلاق الرديئة التي تكون محاطة ان بالعبد نعم فمن خفف الامرین شرك المخدرات وترك المنهيات. ولم يفعل ذلك لا بأس - [00:15:51](#)

بالنسبة للصائمين فانهم يتفاوتون في تحصيل درجات وان كنا لا نعلم اجر الصائمين كما ان المصلين لا نعلم كم اجر الصلوات على التحديد لكنهم يتفاوتون فرب رجل يقوم الى صلاته ليس له من صلاته الا عشرها او تسعها او ثمنها او سبعها او - 00:16:25 او سدسها او خمسها وهذا هو النص النصف لذلك العامة عندها بالكويت شيقولون؟ راعيين نصيفه سالم ما دام حصل النصف زيد بعد يعني نعم ثم ارسل الصائم اذا عرض له احد يريد ان يقول له لسانی اني صائم - 00:16:55

فائدة ذلك ان يريدك انه يقول اعلموا انه ليس بي عجز عن مقابلتك على ما مسؤول. ولكنني صاحب وامر الله ورسوله. واعلم ان الصيام يدعوني الى فما عملتم خير واعلى مما عملته معى ايها المخاصم. هكذا كل - 00:17:21 عبادات من اعظم مقاصد العبادات تزكية النفس. وتربيتها الصلاة الصلاة قال الله عنها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الزكاة قال الله جل وعلا قول معروف خير من صدقة يتبعها اذى - 00:17:51

الصيام قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرثت ولا يسخط فانسيه احد او شاتمه فليقل اني صائم. الحج قال الله عز وجل فمن فرض فيهن الحج فلا رثت ولا فسوق ولا جدال في الحج. نعم - 00:18:16

قال رحمة الله وفيه عنية الاعمال فيها من صيام عمره. ومضاعفة وتكونه والبعد عن جميع التذكريات وقوله اي من غاية يبتغي بها العبد ذنوبا في الدنيا ويتبادر به على الخير - 00:18:37

الصوم جنة الصوم مبتدأ وجنة خبر. والخبر جاء نكرة والقاعدة في الاستدلال ان النكرة تعم. فلما قال الصوم جنة قال وقاية وقاية من ماذا؟ يبقى على الاطلاق. وقاية من الامراض يصح - 00:19:07

وقاية من الذنوب يصح وقاية من الاخلاق الرذيلة يصح الصوم جنة يقي الانسان من النفاق يصح لماذا قلنا يصح؟ لأن كلمة جن نكرة. فافرادها كثيرة. نعم - 00:19:36

من فوائد الصيام. وذلك لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتذوقون. وكون الصوم سنة من اصول التقوى. هو مجموع الفتنه - 00:20:04

فصلت في حكمة الصيام فانه يمنع من المحرمات او يخففها ويبحث على من الطاعات قوله صلى الله عليه وسلم للصائم فورحتان فرحة عند الفطر وفرحة عند لقاء ربها هذان جوابا عاجل. فالعاجل مساعدة على افضل الصلاة - 00:20:24

وذلك بالشهوات التي منع بها في النهار. والآخر فرحة عند لقاء ربها وكرامته وهذا الكرم نموذج ذلك الفرح المؤجل. وان الله سيجمعها للصائم فانها فهي من باب التجسيد على الخير. كما ان الصائم اذا افتر فرح بفطره - 00:20:54

ذلك المسلم اذا لقي ربها فرح بطاعته. وهذا نموذج من النماذج الشرعية في الدلالة على ان امثال امر الله فيه فرح عاجل واجل كم يسعد الانسان حينما يدخل السرور على الغير لا سيما المؤمنون - 00:21:34

كم يجد الانسان نشوة اذا احس بالانس بالله عز وجل كم يجد الانسان حلاوة اذا تأمل في الاء الله ونعمه سبحانه وتعالى نعم قال عند قلوبهم من الطعام وتصاعد الابخرة. فلا شك - 00:22:03

الغير الصالح انه اطيب عند الله من ريح المسك. فانه عن عبادته. والتقرب اليه. كل ما وكله فانه متمسك عن عبادته. والتقرب اليه كل ما تأثر عن العبادات من المشقات والكريهات - 00:22:43

محبوب لله ومحبوب الله عند المؤمنين مقدم على كل شيء. هنا قال ولا خلوف عندنا بضم وهذا خطأ الصواب بفتح الخاء ولخلوف. الخلوف بفتح الخاء هو رائحة فم الصائم. اما الخلوف بضم الخاء فهو جمع خلف. خلف وخلوف - 00:23:03

والخلوف عكس السلف وفرق بين الامرين واللام ولخلوف لام اللام الموطن للقسم. بمعنى والله خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وسميت هذه الرائحة خلوفا لانها تختلف المعدة الخاوية. وهذا وجه المناسبة - 00:23:34

وهنا قال الشيخ فانه اطيب عند الله من ريح المسك مثل دم المجاهد في سبيل الله يأتي يوم القيمة اللون لون الدم والريح ريح المسك ثم قال فانه متأثر عن عبادته هذا خطأ مطبعي الصواب - 00:24:05

فانه اثر عن عبادته فانه اثر عن عبادة الله عز وجل والتقرب اليه وكل ما تأثر عن العبادات من المشقات والكريهات فهو محبوب لله عز

وجل وكل اثر عن العبادات. اثار العبادات - 00:24:30

محبوبة عند الله عز وجل مسلا مواضع السجود هذه محبوبة لله المساجد لله الماء الذي يتتوظأ به الانسان هذا اثر العبادة الوظائف الوجه اثر العبادة وهكذا آآ لعلنا نكتفي بهذا القدر نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح سبحانه الله وبحمدك

اشهد - 00:24:54

ان لا اله الا انت استغفرك ونتوب اليك - 00:25:30